مسلسلات ووثائقيات إيرانية تسجل التاريخ

الإنتاج الدرامي والوثائقي في قلب الحرب المفروضة

الوفاق/ في خضم الحرب المفروضة الثالثة على إيران، لم تتوقف الحركة الثقافية والفنية، بل تحولت إلى ساحة موازية للمقاومة والتوثيق. في هذا المقال نستعرض أبرز الإنتاجات الدرامية والوثائقية التي رافقتها، من المسلسلات التلفزيونية إلى الأفلام الوثائقية، ومنصات العرض المنزلية، مسلطة الضوء على دور الفن في حفظ الذاكرة التاريخية وتعزيز الصمود الوطني.

توثيق الحرب بـ ٢٠٠ فيلم وثائقي

في خطوة غير مسبوقة، أعلن محسن إسلام زاده عن إنتاج ٢٠٠ فيلم وثائقي قصير عن الحرب المفروضة الثالثة. تناولت هذه الأفلام مواضيع حساسة ومؤثرة، مثل مدرسة «الشجرة الطيبة» في ميناب، حيث استشهد العشرات من التلاميذ، ومدرسة «آبيك» في قزوين، ومزرعة في منطق «بوئين زهراء». تكوّن فريق العمل من ٢٠ مخرجاً، وأنتجوا أعمالاً أرشيفية حول نقل منظومات «ثاد» للكيان الصهيوني، ومضيق هرمز. كما استجابوا لطلبات شبكات أجنبية من الصين وكوريا الجنوبية، وترجموا أعمالهم إلى لغات متعددة، لتقديم صورة حقيقية عن الحياة اليومية في زمن الحرب المفروضة، شملت تفاصيل مثل حالة أرفف المتاجر ومحطات الوقود والأضرار التي لحقت بالتراث الثقافي.

«السرو، الأبيض، الأحمر».. دراما في قلب الحدث

قامت مؤسسة «أوج» الفنية بإنتاج مسلسل «سرو، سبيد، سرخ» أي «السرو، الأبيض، الأحمر»، الذي بدأ تصويره منذ اليوم الثالث للحرب المفروضة، ليُعرض خلال الحرب ذاتها، وهو حدث غير مسبوق. المسلسل من ١٥ حلقة، أخرجه ١٤ مخرجاً، كل منهم قدّم قصة مستقلة. تميز العمل بتجسيده حضور الفنانين إلى جانب القوات المسلحة والطاقم الطبي، ورجال الإطفاء، وتعبئة جميع الفئات، والشعب، مقدماً صورة متعددة الأبعاد للحرب، بعيداً عن صناعة الأبطال المبالغ فيها. للمسلسل حلقات مختلفة، كل حلقة تتناول قصة مستقلة، من حلقاته: «نكران» أي «القلق» عن فتاة تدعى ليلا، تعاني من أزمة عصبية بعد فقدان والدها، وفي أيام الحرب المفروضة بعد غارة جوية عنيفة، يتم إدخالها إلى المستشفى، حيث ترى شخصيات يعاني كل منهم بطريقته من تداعيات الحرب، و«قصة الحرب»، و«ضيف خاص». يُترجم العمل حالياً للعربية على قناة «آي فيلم».

«أهل إيران».. أسطورة الأبطال الحقيقيين

على منصة «شيدا»، قدّم محمد حسين مهدويان مسلسل «أهل إيران»، من ٧ حلقات منفصلة، كتبها مهدي يزداني خرم. تدور قصص المسلسل حول «البقاء إيرانياً» تحت القصف، مستلهماً من أسطورة صمود أهل لينينغراد. وصف مهدويان العمل بأنه «حركة وطنية عظيمة بدأت في الأيام الأولى للحرب». خصصت «الموجة الأولى» للطاقم الصحي والهلال الأحمر والشعب الصامد، في رسالة وفاء صريحة. استشهد المسلسل بفكرة رولان بارت عن الأسطورة كخطاب، ليخلق أبطالاً حقيقيين من الناس العاديين.

«نقطة زن» و«جان فدا»

أخرج «ساسان فلاح فر» وثائقي «نقطة زن» أي «مصيب الهدف بدقة عالية» في ١٣ حلقة و«جان فدا» أي «الفدائي بالروح»، بالتعاون مع قوات الجو-فضاء التابعة للحرس الثوري. ركزت هذه الأعمال على الجوانب غير المرئية من القدرات الصاروخية والدفاعية، مثل صاروخ «فتاح»، وتفاصيل عمل منظومات الدفاع الجوي. صورت معاناة المدافعين طوال ٤٠ يوماً في باطن الأرض، بعيدين عن عائلاتهم، خلال ليالي القدر ورمضان.

وصف فلاح فر هذا العمل بأنه «وفاء صغير» لهذه القوات وللشعب الذي ملأ الشوارع، مؤكداً أن هذه الوثائقيات ستكون «شاهنامة العصر الحديث». كما أنتج سلسلة قصيرة من ١٠-١٥ حلقة لشرح الأبعاد الخفية للصواريخ والطائرات المسيرة.

من الدراما إلى الوثائقي، سطّر المبدعون ملحمة خالدة، مؤكدين أن «البقاء إيرانياً» قصة تُروى بالفن وتخلّد بالوثيقة

مشاريع فنية أخرى

شملت الإنتاجات أيضاً: وثائقي «مقاوم شهر» أي «المدينة المقاومة» عن دور المدنيين في قناة «أفق»، وبرنامج «شاهد باش» أي «كُن شاهداً» الذي يستضيف شخصيات إيرانية عادت من خارج البلاد لخدمة إيران في قناة «نسيم»، ومسلسل «هزارتو» أي «المتاهة» على منصة «فيلم نت» وهو عمل أمني سياسي عن مواجهة الموساد، وبرنامج «بارتيزان» في روبيكا، وهو برنامج حواري يحلل تطورات حرب رمضان، وفيلم «ميريام» الوثائقي عن ناشطة إيرانية تبحث عن حقيقة المقاومة في لبنان. هذه الأعمال تعكس تنوعاً في القوالب والموضوعات، لكنها تتفق على هدف واحد: توثيق اللحظة التاريخية.

الفن أداة مقاومة

في خضم الحرب المفروضة الثالثة، أثبت الفن الإيراني أنه ليس ترفاً، بل واجب وطني وأداة مقاومة. من الدراما إلى الوثائقي، سطر المبدعون ملحمة موازية، مؤكدين أن «البقاء إيرانياً» قصة تُروى بالفن وتُخلد بالوثيقة. رحم الله الشهداء، وأدام الله نصر المقاومة.

حملة «الفن من أجل إيران» تجمع أكثر من ١٠٠٠ عمل فني

الوفاق/ أعلن المدير العام لمكتب تطوير التعليمات الثقافية في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، محمد حسين إسماعيلي، عن انتهاء مهلة حملة «هنر براي ايران» أي «الفن من أجل إيران» التي أُطلقت بعد الحرب المفروضة الثالثة واستشهاد قائد الأمّة، بهدف دعم التماسك الوطني وتخليد البسالة الإيرانية. وقال إسماعيلي: تم إرسال أكثر من ألف عمل في مختلف مجالات الفنون التشكيلية، كالرسم، والتصوير، والجرافيك، والكاريكاتير، والخط، والموسيقى، والكتابة، والشعر، والقصة، والسيناريو. شملت المشاركة مراكز التعليم الفني والفنانين المستقلين. وستُحكّم الأعمال قريباً، وسيُكرّم الفائزون بجوائز نقدية ومعارض وكتاب يوثق الإنجازات، في خطوة لتعزيز الروح المعنوية والمقاومة عبر الفن.

إزاحة الستار عن كتاب «محب الوطن»

الوفاق/ في حفل أقيم بالمركز الثقافي الهندي بطهران، تم إزاحة الستار عن كتاب «دوستدار وطن» أي «محب الوطن» للمناضل الهندي أمبا براساد (آقا صوفي الهندي). أوضح الباحث علیرضا حبیبي أن الكتاب نُشر قبل ١١٨ عاماً في شيراز على يد تلميذه علي أصغر حكمت، وذلك بعد فرار آقا صوفي من الإستعمار إلى إيران بمساعدة القائد الإيراني المناضل رئيس علي دلواري. يجسّد الكتاب حب الوطن كحب الوالدين، استناداً إلى حديث «حب الوطن من الإيمان». عاش آقا صوفي ٨ سنوات في إيران، وأوصى بدفنه قرب مزار سعدي الشيرازي لشدة تعلّقه به. اعتبر المتحدثون الكتاب «تذكرة الأولياء» لشهداء المدافعين عن الوطن. وأكد السفراء والمفكرون على المشتركات الثقافية العميقة بين إيران والهند، معتبرين العلاقة بينهما كالسكر والحليب.

كرة القدم في مرمى السياسة.. هل يُعاد تشكيل المونديال على حساب إيران؟

أعاد الجدل الأخير حول مقترح استبدال المنتخب الإيراني لكرة القدم بالمنتخب الإيطالي في كأس العالم ٢٠٢٦ طرح سؤال قديم متجدد: إلى أي مدى يمكن عزل الرياضة عن الصراعات الجيوسياسية؟ تاريخيا، لم تكن البطولات الكبرى بمنأى عن التوترات الدولية، سواء عبر المقاطعات أو الضغوط أو حتى استضافة الدول. غير أن الانتقال من التأثير غير المباشر إلى محاولة إعادة تشكيل قائمة المشاركين يمثل نقلة نوعية أكثر حساسية. المقترح، الذي نُسب إلى المبعوث الأمريكي باولو زامبولي، يكشف في جوهره، عن محاولة توظيف حدث رياضي عالمي بحجم كأس العالم ضمن سياق إعادة ترتيب العلاقات السياسية، خصوصا في ظل ما نُسب إلى مبعوثين مقربين من دونالد ترامب، وسعيهم لتهدئة التوتر مع رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني. هنا، تتحول كرة القدم من مساحة تنافس نزيه إلى أداة محتملة في لعبة المصالح الدولية.

ورغم أن هذا الطرح لم يرتق إلى مستوى القرار الرسمي داخل أروقة الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»، إلا أن مجرد تداوله يكشف عن هشاشة الحدود بين المجالين، ويعكس حجم الضغوط التي قد تتعرض لها المؤسسات الرياضية في عالم متشابك المصالح.

من حيث المبدأ، تقوم كرة القدم الحديثة على قاعدة واضحة: الاستحقاق عبر المنافسة. هذا المبدأ ليس مجرد تفصيل تنظيمي، بل هو جوهر العدالة الرياضية. تأهل إيران للمرة الرابعة توالياً جاء نتيجة مسار تصفيات طويل ضمن القارة الآسيوية، بينما غابت إيطاليا للمرة الثالثة على التوالي بعد إخفاق رياضي صريح. أي محاولة لتغيير هذا الواقع خارج الملعب تمثل تهديدا مباشرا لمصداقية البطولة، وتفتح الباب أمام سابقة يصعب احتواؤها مستقبلا.

اللافت في هذا الجدل لم يكن فقط طبيعة المقترح، بل أيضا رد الفعل الإيطالي. فقد عبّر مسؤولون، من بينهم وزير الرياضة أندريا أبودي، ورئيس اللجنة الأولمبية الإيطالية لوتشيانو بونفيليو، ووزير الاقتصاد جيانكارلو جورجيتي، عن رفض واضح للفكرة، مؤكدين أن التأهل يجب أن يُحسم داخل الملعب لا عبر ترتيبات سياسية. هذا الموقف يعكس فهما عميقا بأن «المقعد الممنوح» قد يحقق حضورا شكليا، لكنه يضر بالقيمة التاريخية والرمزية للمنتخب الإيطالي. في المقابل، يصر رئيس الفيفا جياني إنفانتينو على ضرورة إبقاء الرياضة بعيدة عن التجاذبات السياسية. غير أن هذا الطرح، رغم أهميته، يصطدم بواقع مختلف. فالرياضة، وخاصة كرة القدم، لطالما كانت مرآة للصراعات الدولية، من المقاطعات السياسية إلى الجدل حول استضافة البطولات. الجديد هنا ليس وجود التأثير السياسي، بل محاولة إعادة تشكيل قائمة المشاركين نفسها، وهو ما يمثل تصعيدا غير مسبوق في طبيعة التدخل.

إقليميا، يضيف هذا الطرح بعدا آخر من التعقيد. إذ من المتوقع أن يتمسك الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بحقه في الحفاظ على تمثيل قارته، ما يعكس توازنات دقيقة داخل النظام الكروي العالمي. فالمسألة لا تتعلق بمنتخبين فقط، بل بهيكل كامل قائم على توزيع عادل للمقاعد بين القارات. في النهاية، يكشف هذا الجدل عن حقيقة يصعب تجاهلها: الرياضة ليست معزولة بالكامل عن السياسة، لكنها في الوقت نفسه ليست أداة طيّعة بيدها. تبقى هناك خطوط حمراء تحاول المؤسسات الرياضية الدفاع عنها، وفي مقدمتها مبدأ العدالة التنافسية. فإذا تم تجاوز هذا المبدأ، فإن كرة القدم تخاطر بفقدان أهم ما يميزها: ثقة الجماهير في أن ما يحدث على أرض الملعب هو وحده من يحدد النتائج.

يبقى السؤال مفتوحا: هل تستطيع الساحرة المستديرة الحفاظ على قواعدها كمساحة عادلة للتنافس، أم أن منطق السياسة سيواصل التسلل إلى أكثر الألعاب شعبية في العالم؟ ربما لا تملك الإجابة الكاملة، لكنها تدرك جيدا أن أي تنازل في هذا الاتجاه قد يكلفها أكثر بكثير من مجرد قرار عابر.

دورة الألعاب الآسيوية في سانيا:

منتخب إيران بكرة السلة الثلاثية يتأهل إلى الدور الثاني

الوفاق/ حقق منتخب إيران لكرة السلة الثلاثية فوزه الثاني في مباراته الثالثة ضمن دورة الألعاب الآسيوية الشاطئية في سانيا بالصين وذلك أمام منتخب الفلبين، ليضمن بذلك تأهله إلى الدور التالي من البطولة. فقد خاض منتخب إيران لكرة السلة الثلاثية مباراته الثالثة أمام منتخب الفلبين، وتمكن من تحقيق الفوز عليه بنتيجة ٢١-١٤، ليعبر إلى الدور التالي. وكان لاعبو إيران قد حققوا فوزاً مهماً أمام منتخب ماكاو قبل أن يخسروا أمام المنتخب الصيني، ليحصدوا انتصارين مقابل هزيمة واحدة، ويعبروا إلى الدور التالي من المسابقة.

استقبال تاريخي من الصينيين لوفد إيران في الافتتاحية.. الجمهور فجّر الملعب

واجه الوفد الرياضي الإيراني المشارك في دورة الألعاب الآسيوية الشاطئية بمدينة سانيا الصينية، لحظة دخوله إلى ملعب حفل الافتتاح، ترحيباً حاراً وغير مسبوق من قبل الجماهير الصينية.

فقد لاقت بعثة الرياضيين الإيرانيين لدى دخولها حفل الافتتاح استقبالاً جماهيرياً صينياً حاشداً لم يسبق له مثيل. نشرت وسائل إعلام صينية، ومن بينها وكالة «شينخوا» مقطع فيديو من حفل الافتتاح وكتبت: «الجماهير الصينية فجّرت الملعب من شدة الهتاف والتشجيع». وقد لاقت مقاطع الفيديو لهذا الحدث انتشاراً واسعاً في الفضاء الافتراضي الصيني. في هذه المشاهد، يظهر أعضاء الوفد الإيراني وهم يضعون أيديهم على صدورهم، ويتحركون وسط هتافات متواصلة ومؤثرة من الجماهير الصينية.

إيران.. رمز التضامن والتحية

الحركة الرمزية «اليد على الصدر» التي قام بها الرياضيون الإيرانيون في حفل الافتتاح، حملت رسالتين متزامنتين: من ناحية، تحية لضحايا العدوان العسكري الأمريكي والكيان الصهيوني على إيران، ومن ناحية أخرى، رمزاً لوحدتهم وصمودهم في مواجهة المصاعب.

هذه القصة سرعان ما انتشرت في وسائل الإعلام الدولية، ووصفها الكثيرون بأنها «روعة الروح الرياضية» و«انتصار السلام على الحرب». أصبح اللقاء العاطفي بين الرياضيين الإيرانيين والجماهير الصينية في سانيا واحداً من أكثر اللحظات أيقونية في دورة الألعاب الآسيوية ٢٠٢٦. هذا وتأهل منتخب إيران للكابادي إلى نهائي دورة الألعاب الآسيوية الشاطئية بعد تفوقه على منتخب سريلانكا. حيث فاز منتخب إيران للكابادي الشاطئي في مباراة نصف النهائي على منتخب سريلانكا بنتيجة ٤٢-٢٩، ليعبر إلى المباراة النهائية. وسيخوض مباراة نصف النهائي الأخرى منتخبي الهند وباكستان، على ان يواجه في النهائي الفائز منهما المنتخب الايراني.